Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد ﷺ عندما خلق الله العقل قال له **أقبل فأقبل** ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت أشرف منك فيك آخذ وفيك أعطي **والمقصود هنا بالعقل الإنسان بكليته نفساً وعقلاً** وإلا فكيف يقبل ويدبر ودليل ذلك أن التكريم نفسه قد خص بني آدم نفساً وعقلاً فقال تعالى : ﴿ ولقد **كرمنا بني آدم** ﴾[٣] . وفي مثل ما ذهبنا إليه رأى بعض الفلاسفة أن العقل والنفس والذهن قد تكون تسميات ثلاثة لشيء واحد ولكن يسمى عقلاً عندما يدرك ويسمى نفساً عندما يتصرف ويسمى ذهناً عندما يستعد للإدراك . نقول بذلك رغم قناعتنا بأن العقل والنفس كلاهما على اتصال بالمادة ولكن النفس في بعض الأحيان تتحرر من قيود المادة فتحلّق في العالم المعنوي بمعنى أنه قد يكون للنفس وجود فعّال بلا مادة على حين أنه لا وجود للعقل بلا مادة رغم قولنا بأن العقل هو الصور والأفكار المنعكسة عن المادة ولكن من دون هذه المادة لا تكون تلك الصور .

وخلاصة ما نختم به رأينا في هذا الموضوع أن نكرر مع خليل جبران بأن العلاقة بين النفس والعقل هي أشبه بالعلاقة بين الجواد وفارسه فالعقل /ذلك الفارس/ يقود النفس /ذلك الجواد/ وينتقل بها حيث شاء ومن خلالها يثبت وجوده ويظهر ما عنده .

---

[٣] سورة الإسراء : الآية ٧ .